

خاتمة المستدرک

[501] علم من طريقتهما من عدم الاعتناء بغير الاخبار القطعية، وعدهما من القدماء أيضا خلاف مصطلحهم، من عدهم من تأخر عن شيخ الطائفة من المتأخرين، ولو سلم ما ذكره (رحمه الله) فلا يوجب طعن واحد أو أكثر في بعض أخبار الكافي وهنا في القرائن السابقة لاحتمال غفلته عنها، أو عدم فهمه منها ما فهمناه منها والاول أظهر، فإن تراكم السير والتتبع والنظر والاطلاع وطول التفحص طبقا عن طبق، أورث ظهور قرائن كثيرة، أوجبت دخول كثير من الضعاف في الحسان والصحاح وهكذا. كما لا يخفى على من وقف على ما ذكره المجلسيان في هذا المقام، وجملة ثمن كان في طريقتهما إلى الاستاذ الاكبر والعلامة الطباطبائي (رحمهم الله) فيما ذكرناه - في التعليقة والرجال - ونظر إلى ما حققوه، ثم نظر إلى الذين سبقوهم، إلى العلامة - وما بنوا عليه في الجرح والتعديل - فإنه يجد تصديق ما ذكرناه، ولا يتوحد عا حقهنا. قال الفاضل الخبير المولى الحاج محمد بن علي الاردبيلي في كتاب جامع الرواة ورافع الاشتباهات: وبسبب نسختي هذه يمكن أن يصير قريبا من اثني عشر ألف حديث أو ممثر من الاخبار التي كانت بحسب المشهور بين علمائنا (رضوان الله عليهم) مجهولة، أو ضيفة، أو مرسله، معلومة الحال وصحيحة لعناية الد تبارك وتعالى، وتوجه سيدنا محمد واله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) (1)، 1 انتهى. ومراده من العدد المذكور، الاخبار المودعة في الكتب الاربعة، وإن لاحظنا ما ذكره في أخبار سائر الكتب المعتمدة الشائعة، كان العدد أضفا مضاعفة. (1) جامع الرواة 1: 6.